



Original Article

Manifestations of Honor and Chivalry in Diwan Abi Firas Al-Hamdani

Received: 2023/12/11
Accepted: 2024/12/10

Abolfazl Rezaei^{1*}, Ali Pourhamdani², Hojjat Rasouli³

1. Associate Professor,
Department of Arabic Language
and Literature, Faculty of
Literature and Humanities,
Shahid Beheshti University,
Tehran, Iran

2. PhD student in Arabic
language and literature, Faculty
of Literature and Humanities,
Shahid Beheshti University,
Tehran, Iran

3. Professor, Department of
Arabic Language and
Literature, Faculty of Literature
and Humanities, Shahid
Beheshti University, Tehran,
Iran

How to cite this article:

Rezaei, Abolfazl,
Pourhamdani, Ali and
Rasouli, Hojjat, 2024,
"Manifestations of Honor and
Chivalry in Diwan Abi Firas
Al-Hamdani", Arabic Literature
Criticism, 15, 1(28): pp. 178-
194.

Abstract

Honor and chivalry are among the most esteemed traits that Arabs have cherished since antiquity. Chivalry eclipsed the actions and expressions of the ancient Arabs, becoming the standard by which all deeds and words were evaluated. Abi Firas Al-Hamdani is a prominent poet of the Abbasid period. He is a captive prince whose Diwan is replete with moral and humanitarian themes. A multitude of books and studies have been authored regarding Abi Firas's Diwan. It possesses Abbasi. Several analyses of this poet's "Al-Rumiyyat" have examined his pride and lyricism from various perspectives, indicating the poet's significance and impact during the Abbasid era. This study aims to examine the expressions of honor and chivalry in the Diwan of Abu Firas Al-Hamdani. Chastity, forgiveness in positions of authority, dignified affection, knowledge, patience, and self-esteem are the paramount expressions of honor and chivalry identified in this research through the examination of his Diwan and the analysis of pertinent evidence on these two aforementioned manifestations. This study's significant finding is that the traits of forgiveness in positions of power and self-esteem are the most closely associated features of the poet's personality. The poet endeavors to employ forgiveness at its farthest semantic level, aiming to advocate for women and facilitate their issues. The poet's Diwan reflects an unprecedented amount of self-esteem, leading him to perceive himself as vastly superior to his adversary. This elevated self-regard, fueled by his significant goals, persists until his demise.

Keywords: Abbasi era, Moral Values, Honor, Chivalry, Abu Firas Al-Hamdani

*corresponding Author Email Address: a_rezayi@sbu.ac.ir

DOI: 10.48308/jalc.2025.232362.1254



Copyright: © 2024 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>.

تجليات النبيل والمروءة في ديوان أبي فراس الحمداني



المقالة الأصلية

تاريخ الاستلام: ١٤٠٢/٠٩/٢٠

تاريخ القبول: ١٤٠٣/٠٩/٢٠

أبو الفضل رضائي^١، علي بور حمدانيان^٢، حجت رسولي^٣

الملخص

النبيل والمروءة من أشهر الصفات التي هام بهما العربي منذ قديم الزمان فأصبحتا تسيطران على أقواله وأعماله و صار يقاس عليهما كل قول وفعل. يعد أبو فراس من أشهر شعراء العهد العباسي وهو الأمير الأسير الذي زخر ديوانه بالتزعات الأخلاقية والإنسانية. تعرّض ديوان أبي فراس للكثير من الدراسات والكتب التي تناولت تحليل الزوميات والفخر والغزل من مناحٍ مختلفة مما يحكي عن أهمية شعر أبي فراس وأثره في العهد العباسي. حاول هذا المقال أن يسلط الضوء على تجليات النبيل والمروءة في ديوان أبي فراس الحمداني وفقاً للمنهج الوصفي التحليلي. العفة والعفو عند المقدرة وقبول الحب بكرامة والحلم والأنفة من أشهر ملامح النبيل والمروءة التي توصلت إليها بعد إمعان النظر في ديوان أبي فراس الحمداني. تناول هذا البحث تحليل الملامح المذكورة وأهم الأبيات المرتبطة بها ومن أهم النتائج التي توصل إليها هذا المقال هي أنّ صفتي العفو عند المقدرة والأنفة من الصفات الأكثر التصاقاً بشخصية الشاعر بحيث حاول الشاعر أن يستخدم صفة العفو عند المقدرة في ألطف مدارجها وهي حماية النساء وشفاعتهم وكذلك صفة الأنفة عند الشاعر فهي بلغت أقصى مدارجها حيث أنف أبو فراس كل الأنفة من العدو نظراً لعظم نفسه فرافقت الأنفة والتجلد الشاعر حتى في ساعات الاحتضار.

الكلمات المفتاحية: الشعر العباسي، القيم الأخلاقية، النبيل، المروءة، أبو فراس الحمداني

١. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الشهيد بهشتي، طهران، إيران
٢. طالب دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الشهيد بهشتي، طهران، إيران
٣. أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الشهيد بهشتي، طهران، إيران

الاستناد إلى هذا المقال: رضائي، أبو الفضل، بور حمدانيان، علي و رسولي، حجت، ربيع وصيف ١٤٠٣ش، «تجليات النبيل والمروءة في ديوان أبي فراس الحمداني»، دراسات في نقد الأدب العربي، العدد ١٨ (٢٨)، السنة ١٥، صص ١٧٨-١٩٤.

*corresponding Author Email Address: a_rezayi@sbu.ac.ir

DOI: 10.48308/jalc.2025.232362.1254



Copyright: © 2024 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>.

١. المقدمة

تعدّ المروءة من الملكات النفسية التي سيطرت على العربي منذ أقدم العصور وأثرت في كيانه الثقافي والاجتماعي والفكري منذ قبل الإسلام وخير دليل على ذلك هي الصفات والمكارم الأخلاقية التي بقيت منهم، منها الوفاء بالعهد ونفي الظلم والحزم في القول والفعل والكرم الذي خلد حاتم الطائي والصدود عن الخنا والفحشاء في شعر زهير بن أبي سلمى والأهمّ من ذلك الدعوة إلى الالتزام والابتعاد عن المعاصي والمفاسد التي تُشاهد في خطب أمية ابن أبي صلت إلا أن العصبية سيطرت على العربي وأودت ببعض هذه الأخلاقيات وسببت بعض الانحرافات لكن بقيت الكثير من الأصول والقواعد على محلّها من الأهمية والضرورة. فإغاثة الملهوف وحماية الجوار وخاصة الالتجاء من القيم الأكثر أهمية عند العربي فهذا السموأل يقتل ابنه كي لا يخون الأمانة، وهذا الحطيمه يحكي عن عربي أراد أن ينحر ابنه كي يهيب القري لضيفه، وهذا عنتره الفاتك المغوار الذي بغض النظر عن جارته حتى «تردّ عليه مأواها» ويقول شوقي ضيف «كان أهمّ شيء يشدّ ببيان هذا المجتمع حرصهم على الشرف وسماء المروءة، إذ كان كلّ منهم يحرص على البذل والشجاعة والوفاء وحماية الجار وإبائه الضميم.» (ضيف، ١١١٩: ٤٢٥) والقيم الأخلاقية وبما فيها المروءة كانت أول الأشياء وأخرها عند العربي إلى درجة تعجب الآخر العربي أشدّ العجب بالنسبة إلى الأعمال التي تدخل دائرة القيم الأخلاقية في حياة العربي، وليس في أدبه وثقافته فقط (يُنظر: أمين، ٢٠١٧، ٨١) ولم تكن المروءة وصفاتها تحتل المركز الأول في قائمة الموضوعات المنتقاة لغرض الشعر قبل الإسلام بل تعدّت ذلك وانتقلت إلى العصور الأخرى. يعدّ أبو فراس الحمداني من أشهر شعراء العرب في العهد العبّاسي فكان «فرد دهره، وشمس عصره، أدبا وفضلا وكرامة ونُبلا، وجدا وكرامة وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة، وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة، والسهولة والجزالة والعدوية والفخامة والحلاوة والمتانة، ومعه رواء الطبع وسمة الظرف، وعزة الملك» (التعالبي، ١٤٠٣، ١٥٧) ومن الصفات التي انفرد بها أبو

فراس هي أنه كان من أسرة حاكمة فظهرت هذه النزعة والأرسطراطية بشكل جلي في ديوانه (يُنظر: المعزي، ٢٠١٣، ١٣) فضخّ ديوانه بالحديث عن مآثر الآباء وبطولاتهم وأيامهم وبما أنّ الشاعر تخلّق بأخلاق وصفات عالية قد استمدّها من نموه في البلاط الحمداني وتصديّه لقيادة الجيش وحسن بلائه في الحروب وخاصة الحروب التي نشبت بين الحمدانيين والزوم، ظهرت شخصيته توافقة إلى المعالي وإلى الترفع عن الدنيا، وبما أنّ ديوان أبي فراس الحمداني ضمّ بين دفتيه الكثير من المضامين الأخلاقية؛ اشتهر هذا الشاعر في الأدب بالالتزام والحزم والعلوّ والهمّة. نظرا لأهمية الأخلاق ودوره المصيري في الأدب وكذلك أهمية ديوان أبي فراس الحمداني يحاول هذا المقال أن يسلط الضوء على صورة الثبل والمروءة في ديوان أبي فراس الحمداني. العفة والإبائه والعفو عند المقدرة والحبّ الكريم والوقار والحلم والتجلّد وإبائه الضميم من المضامين الهامة التي توصل إليها البحث في ديوان أبي فراس الحمداني. يتوقّف هذا البحث عند كلّ من الملامح الأنفة الذّكر ويقوم بتحليلها وفقا للمنهج الوصفي التحليلي.

١-١. أسئلة البحث

يحاول هذا البحث أن يردّ على الأسئلة التالية:

١. أي صفة من صفات الثبل والمروءة تبدو أكثر التصاقا بشخصية الشاعر؟
٢. بما أن الثبل والمروءة من الصفات التي تغنى بها الكثير من شعراء العرب، ما هي الميزات التي انفرد بها أبو فراس في تناوله «الثبل والمروءة»؟

١-٢. سابقة البحث

أبو فراس الحمداني من أشهر شعراء العرب الفرسان الذين خلدتهم التاريخ نظرا لبراعتهم في الشعر، وهو كذلك من الشعراء الذين استشهد بأبياته في مختلف فروع الأدب، منها النحو والبلاغة

و..ونظرا للبصمة الخالدة التي تركها هذا الأديب في حلبة الأدب العباسي، تعرّضت أشعاره للكثير من الدراسات والأبحاث.

- سمحاً زريقي في مقالته «القيم الأخلاقية والإنسانية في شعر أبي فراس الحمداني وسلوكه» تناولت القيم الأخلاقية التي وردت في ديوان أبي فراس الحمداني منها يمكن الإشارة إلى نقاء السريرة ومجاهدة النفس واحترام المبادئ. ومن النتائج التي توصلت إليها هي أنّ أبي فراس الحمداني كان تواقاً إلى أفق أرحب في التعامل الإنساني رغم اعتزازه بأصله وقومه، فحاول تأسيس منهج أخلاقي، تنتظمه قيم إنسانية رفيعة، لا تقتصر على قومه بل تتطلع إلى تعامل إنساني، بعيد عن حدوده الضيقة. (يُنظر: زريقي، ٢٠١٢، صص ٥٠-٢٧).

- مسفر بن محمد الأسمرى ركز في مقاله «الإباء والأنفة في شعر أبي فراس الحمداني، قصيدة (أراك عصي الدمع) أنموذجاً، دراسة بلاغية تحليلية» على الجوانب البلاغية وارتباطها بموضوع الأنفة والإباء في أشهر قصائد أبي فراس الحمداني. الإباء والأنفة في المفردات والصياغة والتركيب، و صورة الإباء والأنفة في قصيدة أبي فراس والإباء والأنفة في المعاني والألفاظ من الموضوعات المهمة التي توقّف عندها الباحث. ومن النتائج التي وصل إليها هي أنّ المتأمل في الأساليب الإنشائية التي وردت في قصيدة «أراك عصي الدمع» يرى أنّها قد اشتملت على جميع الأساليب الإنشائية الطلبية، وقد خرجت عن معناها الحقيقي إلى معانٍ مجازية مستفادة من السياق تدلّ ما في نفس الشاعر من عزة وأنفة (يُنظر: الأسمرى، ٢٠٢٢، صص ٢٨-١).

- نوال براك الثمالي في رسالتها المقدّمة لنيل درجة الماجستير «الذات والآخر في روميات أبي فراس الحمداني» سلّطت الضوء على ألوان الذات والعلاقات بين أبي فراس الحمداني وكذلك الصفات والملاح التي شوهدت في قصائده الروميات. من النتائج التي توصلت إليها هذه الرسالة هي أنّ الروميات كشفت من خلال الذات الجمعية، عن قدرة الشاعر في التواصل والتكاتف الأسري من جهة، وشمولية النظرة القومية والأممية، والذي عزّزه ماضيه

الحربي، وأنّ المعجم الحربي كشف صورة الذات الحربية في الروميات في مواجهة الآخر، بألفاظ معينة أكثر من غيرها؛ لارتباطها بموضوع الحرب والأسر والتجربة الوجدانية (يُنظر: الثمالي، ١٤٣٢، رسالة لنيل درجة الماجستير في الأدب والبلاغة والنقد في جامعة أم القرى).

- محمّد بن يحيى بن مفرح آل عجم من الباحثين الذين تناولوا ديوان أبي فراس الحمداني، فرسالته التي تحمل عنوان «صورة سيف الدولة في شعر أبي فراس الحمداني» تقدّم للقارئ معلومات كثيرة مستمدة من واقع تاريخي. سلّط هذا الباحث الضوء على الجانب الفني والموضوعي في ديوان الشاعر، ففي الجانب الموضوعي تحدّث عن الصفات والخصائص التي خصّ الشاعر سيف الدولة بها؛ وأما في المبحث الفني فتّمّت دراسة اللغة والأسلوب والصورة الشعرية والموسيقى لديوان أبي فراس الحمداني. من النتائج التي توصلت إليها هذه الرسالة هي أنّ أبي فراس كان يقوّي معانيه بما يضيف عليها من تكرار حسن لا يسعى إليه الشاعر لغرض ملء الفراغ، بل له مقصد وغاية تنبه إلى اهتمامه وعنايته بأمر المكرر (يُنظر: آل عجم، ١٤٢٩، رسالة لنيل درجة الماجستير).

تحاول هذه الدراسة أن تبين أهمّ الصفات والخصال النفسية الأقرب إلى النبيل والمروءة في ديوان أبي فراس الحمداني بعد مطالعة شاملة لديوان الشاعر، والتوصّل إلى أبيات ذات مضامين مرتبطة بالنبيل والمروءة. وما يميّز هذا المقال إمعان النظر في ملامح للمروءة لم تشر إليها البحوث التي دُوّنت في هذا الباب سابقاً، وكذلك محاولة التوقّف عند تلك الملامح وتحليلها. أما ضرورة البحث فتكمن في تتبّع ملامح المروءة وكيفية ظهورها عند أحد أبرز الشعراء العباسيين كونها تشكل جزءاً هويّاتياً من الشخصية العربية.

٢. النبيل والمروءة عند العرب

تعدّدت وكرّرت تعاريف المروءة فهناك تعاريف مختلفة للمصطلح

مجدداً تالداً وهكذا غدا التَّبيل مجعماً لجميع الفضائل الجسمية والاجتماعية» (الجاحظ، ٢٠٠٢: ١٨) حاول الجاحظ أن يشير إلى الصفات والملاحم الأكثر أهمية لملكة التَّبيل والشرف في الضمير الإنساني وهو كذلك عدَّ المروءة جزءاً من صفات التَّبيل خلافاً لأبي هلال العسكري الذي عدّها جنباً للتَّبيل. وصفة التَّبيل بإمكانها أن تنطبق على الأبعاد النفسية المختلفة عند الإنسان، منها الرأبي والعقل والخلق؛ لكنَّ المروءة لم تنسب إلى تلك الجوانب كلها بل هي الملكة الرئيسيَّة التي تخيم على تلك الصفات. أمَّا بالنسبة إلى المروءة فظهرت كثيرة التشعب، ويمكن أن نستخلص أهم ملامح المروءة عند العرب بالمراجعة إلى كتاب الدكتور علي التَّجدي وهي:

«الإسراع إلى إجابة الداعي والمستغيث والمكروب، وحماية الدليل، و تأمين الخائف، وتهدئة المرتاع خاصة النساء، وعدم السؤال عن السبب عند الدعاء، وكشف الكرب، والتوقُّد حماسة وغيره، ولين الجانب في السلم، والعنف في الحرب، والحزم في القول والفعل، والحذر، والحيطة، وعدم العجب والخيلاء إذا جاء الخير، البعد عن الأسي والقنوط إذا نزل الضر، وعدم الاتمام بالغناء أو الفقر، والوقار عند الأزمات والشدائد، ورباطة الأحمال في الرخاء، والأنفه من الظلم، وعدم الخضوع لأحد مهما كان شأنه، والعزَّة، والإباء، والكرم، والمحافظة على الشرف، والوفاء بالعهد، وإعزاز الجار، ومنعة الوالي، والرأفة بالصديق، واستعمال العقل والحكمة، وضبط النفس، وعدم التهور عند الفزع، والبعد عن التكبر، وإهلاك الطغاة، ونفي الظالم الغشوم، وعدم الرضا بالذل أو الإقامة في دار الهوان، وتجنُّب ما يخزي القبيلة أو يسيء إليها، والصفح عن ذنوب الأهل، والمن على الأسرى والسببايا دون انتظار شكر أو ثواب، وعدم الطمع في الغنائم، والمحافظة على تراث الآباء وأجدادهم، وإعلاء كلمة القبيلة ورفع شأنها.» (التَّجدي، ١٩٦٦: ٢١٨).

استطاع الدكتور علي التَّجدي أن يعدَّ أهم الصفات والأعمال التي تنبعث من المروءة لدى المرء، وهذه الصفات ما أشير إليها في القوائد الثمينة التي بقيت من الأدب القديم وظهرت كذلك في

في اللغة والأخلاق حول هذا المفهوم منها أن «المروءة: كمال الرجولية، قيل للأحنف ما المروءة؟ فقال: العفة والحرفة. وسئل آخر عن المروءة فقال: المروءة أن لا تفعل في السرّ أمراً وأنت تستحيي أن تفعله جهراً» (ابن منظور، ١١١٩: ٤١٦٦) وهذا التعريف للمروءة لم يكن مانعاً ولا جامعاً بل تعريف بالصفات ولا بالذات وكذلك لم يكن جامعاً لكافة الصفات والأعمال التي ينطبق عليها هذا المصطلح. من التعاريف الأخرى التي قيلت في المروءة هي أنها «قوة للتَّمس، مبدأ لصدور الأفعال الجميلة عنها المستتعبة للمدح شرعاً وعقلاً وعرفاً» (الجرجاني، ١٣٦٨: ٩١) ولا شك أن التعاريف التي قيلت في أزمنة مختلفة عن هذه الصفة لم تكن منفصلة من نظرة الناس إليها وتفسيرهم لها. أمَّا تعريف الفيومي للمروءة فهو من أجمل التعاريف حيث يعتقد بأنَّ «المروءة آدابُ نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات» (الفيومي، ١٩٢٦: ٧٨١) وهذا الرأبي ينطبق على الصفات والملاحم التي تعدُّ ضمن المروءة. أمَّا في تعريف التَّبيل فقيل «الذكاء والتَّجربة» (الفيروزآبادي، ١٩٨٨: ١٠٦٠) وهي من الصفات المصاحبة للمروءة و«قال يحيى بن خالد: من حقوق المروءة وأمانة التَّبيل أن تتواضع لمن دونك وتُصنّف من هو مثلك وتستوفي من هو فوقك». (العسكري، ١٩٨٤: ١١٧) ومن التعاريف الأخرى للتَّبيل تجدر الإشارة إلى تعريف العسكري حيث قال: «النبل هو ما يرتفع به الإنسان من الزَّواء ومن المنظر ومن الأخلاق والأفعال، وما يختصُّ به من ذلك في نفسه دون ما يضاف» (العسكري، ١٩٨٠: ٢٥٨) وكما أشارت التعاريف المذكورة تحتوي كلَّ من ميزات التَّبيل على صفات أخرى كثر الحديث عنها من قبل أهل الأدب، فحاول البعض أن يحدّد تلك الصفات، أو أن يلمَّ بأهمّها؛ يقول الجاحظ: «إنَّ التَّبيل هو الفضل وكرم النَّفس و صفات التَّبيل هي المروءة، وبعد الهمة، وبهاء المنظر، وجزالة اللفظ، والمقامات الكريمة ولا يكون المرء نبيلاً حتّى يكون نبيل الرأبي، نبيل اللفظ، نبيل العقل، نبيل الخلق، نبيل المنظر، بعيد المذهب في التنزّه، طاهر الثوب من الفحش، إن وافق ذلك عرفاً صالحاً أو

وعن ممارسة ما لا يليق بالإنسان أن يفعله ممّا لا يتناسب مع مكانته الاجتماعية وممّا يراه الناس من الذنابات كالجشع في الولائم والتسابق على أطايب الطعام و...» (الميداني، ١٩٩٩: ٥٨١) وهي من الصفات التي ذكرت مراراً في القرآن الكريم: (وَلَيْسْتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) (سورة نور، ٣٣) فهي صفة الله عزّ وجلّ والصفة التي أوصي بها الله خلقه ورغّبهم بالتمسك بها.

أبو فراس من شعراء الغزل العفيف والعذري، فلا يكدّر صفاء جوهه في وصف الحبيب توصيفات أو تشبيهات منافية للأخلاق، أو منهكة للمهابة والورع. فعقّة الشاعر تستيقظ حينما تحسّ بأنه يروم القيام بشيءٍ ما ولا شرط أن يكون هذا الشيء مخالفاً للعقّة أو محايداً بالنسبة إليها، فأبو فراس يدخل كافة الأعمال التي ينوي القيام بها في مختبر عقته ليحصل على إجازة للقيام بها، وهذا يعني أنّ العقّة لا تقارن الشاعر طرفة عين وأصبحت ملكة في ذاته:

ويا عفتي مالي ومالك كلّما
هَمَمْتُ بأمرٍ هَمَّ لي منك زاجِرُ
كأنّ الحِجبا، والصّون، والفضل، والتّقى،
لدي لربّاتِ الخدورِ ضرائرُ
وهُنَّ؛ وإنّ جانبُ ما يبتغينه
حبايبُ عندي، مُنذُ كنّ، أثنائُرُ

(الحمداني، ٢٠٠٠: ٢٤)

يخاطب أبو فراس عقته ويلومها على زجرها له عن علاقته مع العشيقة أو المرأة بالمعنى العام، وهذا الأسلوب لا يعني أنه عجز حقاً عن هذه العقّة، بل أراد استعراض هذه الملكة النفسية للقارئ تعمدًا، وهذه العقّة ليست منفصلة عند الشاعر بل تقترن بملكات أخرى هي في علاقة مباشرة مع بعضها البعض. والعقّة جنباً للحجبا والصّيانة والعقل والتّقى من الخصال التي تمنع من علاقة أبي فراس مع ربّات الخدور؛ وهذا التعدّر عن مداعبة النساء والغطرسة في اللهو يحكي عن انطباع هذه الصفات في ذات الشاعر «إذ كان الرّجل الفاضل، ذا النّفس النقيّة، والعقّة التي ضبطت سلوكه،

العصور التّالية؛ وكثرة هذه الصفات وتداولها في الأدب تحكي عن وله العربي بها وانطباعها في ذاته بشكلٍ جذري، ولذلك أصبحت القصيدة في عهد قبل الإسلام وحتى العصور الأخرى خاصّة لهذه الصفات. وأمّا الباحثون يميلون إلى أن المروءة هي الصفات التّفسية والإنسانية الفاضلة في أقصى مداها وأعلى مدارجها وأبهى حلّتها القريبة عن مكارم الأخلاق؛ أي إذا كانت الشّجاعة من ملامح المروءة، فإنّ الشّجاعة على الضّعيف تكون مضادّة لهذا المفهوم؛ وإذا كان الكرم مفهوماً تعنى به الكثير من الأدباء والشعراء، فالكرم يكون في أعلى مستويات المروءة إذا قدّم المرء شيئاً وهو كان في أمس الحاجة إليه. وبهذا يصبح مفهوم المروءة مفهوماً متغيّراً بتغيّر الظروف، وتكون الكفّة متأرجحة إلى حيث ألصق بالأخلاق الكريمة ودلالة المروءة قد تكون أكثر توسّعاً من النبيل حيث إنّ النبيل يعني النجابة والشرافة في معظم الأحيان، لكن بما أنّ معنى النبيل تكثر كثيراً وعُدّ أيضاً جنباً للمروءة وملامحها، يتخذ هذا البحث النبيل كمفهوم قريب وملتصق بالمروءة.

٣. تجليات النبيل والمروءة في ديوان أبي فراس

الحمداني

بما أنّ ديوان أبي فراس الحمداني مشحونٌ بملامح التّبل والمروءة التي أشير إليهما في المبنى النظري لهذا البحث حيث هناك الأبيات الكثيرة التي تحكي عن شيءٍ ما أو صفةٍ ما من تلك الملامح، إلا أنّ هذا المقال توقّف عند الملامح الأكثر أهميّة والأكثر بروزاً في ديوان الحمداني، فتّمّ تسليط الضوء على ملامح النبيل والمروءة التي ذكرت لمزات عديدة وفي قصائد مختلفة من ديوان أبي فراس الحمداني وذلك بعد قراءة شاملة وجامعة للديوان.

٣-١. العقّة والإباء

«العقّة هي كَفّ النّفس عن المحارم وعمّا لا يجمل بالإنسان فعله. ومنها: العقّة عن اقتتراف الشّهوة المحرّمة، وعن أكل المال الحرام،

المعرفة بالتفس. أشار أبو فراس في الأبيات السابقة إلى شدة ولهه بالعقل فهو يقدم الأصل الكلي والعام لعفاف الفتى إذ أشار إلى أن العفاف يحصل في الحالة التي تنهياً أسباب التعتة والفساد وعلى الفتى الصادق أن يغض النظر عن الاستلذاذ وهتك الحرمة في مثل هذه الحالات كي يكون عفيفاً طاهر الثوب. ومن الأبيات الأخرى التي تحكي عن عفة الشاعر والتزامه بالأخلاق:

أنا الفتى إن صَبَا أو شَفَّه غَزَلٌ
فَلِلْعِفَافِ وَلِلتَّقْوَى مَأْرِزُهُ
وَأَعْرِفُ النَّاسِ أَهْلَ الْحُبِّ مَنْزِلَةً
وَأَشْرَفُ الْحُبِّ مَا عَقَّتْ سَرَائِرُهُ

(المصدر السابق: ١٩٤)

احتلت العفة مكانة مرموقة في شعر أبي فراس بحيث افتخر بامتلاكها وهو لم يتحدد بالعفة الشخصية فقط بل عداها من ضروريات العشق الطاهر وهو يعتقد بأن على كل فتى عاشق أن يعفّ ويتقي الله. وأبو فراس إن عشق أو أراد أن يتغزل بالعشيقه يتمهل ويروي في الأمر حتى يغلب عليه العفاف والتقوى، وفي رأيه أشرف مدارج الحب هي التي لا تمس بسرائر النفس ولا تسلبها عفة وورعاً. وتجدر الإشارة بأن أبا فراس لم يكن متزمتاً ناكراً للحب ومحزماً على نفسه، لكنه في صدد الحب الحقيقي الذي يبتعد كل البعد عن الدناءة التفسية والتعتة.

٣-٢. العفو عند المقدرة

العفو عند المقدرة من الصفات التي تدخل في دائرة النبيل والمروءة. قال الخليل فيما يتعلّق بالعفو: «وكل من استحق عقوبة فتركته فقد عفوت عنه» (ابن فارس، ١٩٧٩، ٧٦/٤) والعفو في المصطلح: «القصْد لتناول الشيء والتجاوز عن ذنبك» (المناوي، ١٩٩٠: ٢٤٣). العفو والصفح من المضامين الحميدة التي أشادت بها العرب وعدتها في دائرة المروءة، و«قال أيوب: لا ينبل الرّجل حتى يكون فيه خصلتان: العفة عما في أيدي الناس والتجاوز عنهم» (البستي، ٢٠٠٠: ١٦٧) تغنى الشعراء بالعفو كثيراً في تاريخ الأدب العربي وأبو

ولطفت أهواءه؛ فجعلت عقله حراً، وإرادته قوية، تلجم نزواته وترتقي بسلوكه إلى طهارة الروح والجسد» (زرقي، ١٣٩٠: ٣١) بحيث يعبر الشاعر أنه ربما يودّ أن يتخذ منحى اللهو، لكن لا يستطيع ذلك دون إرادة من عفته، وهذا يعني أنّ العفة أصبحت تتحكم عليه بشكل قهري، وهي غير قابلة للدحض؛ وأصبحت هذه الصفات، أي العفة جنباً للحجا والعقل والصون والتقى، حبايبٌ عنده منذ أن نشأ في ضميره فبدأً يشكلن شخصيته وأصبحن بمثابة الجوارى والعشيقات التي يروم التوصل إليهن، فهن يعادين أية عشيقه أخرى تريد إحلال محلهن؛ ويحددن الشاعر في التمسك والالتزام. من الأبيات الأخرى التي أشارت إلى عفة الشاعر:

فَلَمَّا خَلَوْنَا يَعْلَمُ اللهُ وَحْدَهُ،
لَقَدْ كَرُمْتَ نَجْوَى وَعَقَّتْ سَرَائِرُ
وَبِتُّ يَطْنُ النَّاسِ فِي ظُنُونِهِمْ،
وَتُوبِي، مِمَّا رَجَمَ النَّاسُ، طَاهِرُ
وَلِي بكَ مِنْ فَرطِ الصَّبَابَةِ أَمْرُ
وَدُونِكَ، مِنْ حُسْنِ التَّصَوُّرِ زَاجِرُ
عَفَافُكَ غِيٌّ إِنَّمَا عَفَّةُ الْفَتَى
إِذَا عَفَّ عَنِ لَذَاتِهِ، وَهُوَ قَادِرُ

(الحمداني، ٢٠٠٠: ٢٤ و٢٥)

الاختلاء بالعشيقه من المواقف التي يكثر فيها الشعر الماجن وهي كذلك متسع للشاعر يكثر فيه من الوصف الحسي لجمال العشيقه والتغزل أو الحديث عن أشياء أخرى قد تضرّ بالأخلاق، أما عند أبي فراس فيختلف الأمر تماماً إذ لا ينكر الشاعر الحب ومدى حاجة الإنسان إليه، ولذلك أصبح الغزل من المضامين الرئيسية في ديوانه، لكنه لا يدنس الحب بالذات الوقتية والتافهة كي ينال حظوة أمام القارئ، بل يرنو إلى أبعد من ذلك حتى يبلغ درجة النزاهة والعفة في التجوى والحديث مع العشيقه. يراعي أبو فراس العفة حتى في كلامه مع الحبيب، وهو وإن تعرّض للكثير من كلام الناس في مغامراته مع من يحب، لكنه لم يهتّم بمثل تلك الأقاويل، لأنه طاهر الثوب لا تصدق عليه التهم؛ وجاء عدم الاهتمام هذا إثر

فراس تواقٌ لكل مضمون يزيد على شرفه ومروءته هيبة ووقاراً، ولذلك يبحث عن أفضل أنواع العفو أما أفضله هو أن يكون عند القدرة، وشوهدت هذه الظاهرة أي العفو عند المقدرة في الثقافة العربية إلى أن أصبح العفو عند القدرة جارياً مجري المثل: «خير العفو ما كان عند المقدرة» ومن الأبيات التي قيلت في هذا الأمر وجرت مجرى الأمثال هو بيت نقله الميداني:

اعفُ عنيّ فقدَ قدرتَ وخير الـ

عفو عفوياً يكون بعد اقتدارٍ

(الميداني، ١٩٥٥: ٢٤٣/١)

من الصفات التي تميز عفو أبي فراس يمكن الإشارة إلى تصرفاته مع النساء المسيبات في الحرب، وهذا ما اهتم به شعراء آخرون قبل أبي فراس ولعل أبرزهم عمرو بن معدى كرب؛ لكن ذكر هذا المضمون لعدة مرات في ديوان أبي فراس الحمداني. ومن الصفات الأخرى التي تميز بها الشاعر في تناوله العفو عند القدرة هي أنه لم يوجد في ديوانه حديثاً أو كلاماً يمس بمروءة المرأة وخاصة المسيبية. ومن الأبيات التي عبر عنها أبو فراس عن تصرفه مع النساء بعد الحرب:

وصننا نساءً نحن أولى بصونها

زجعت ولم تكشف لهن ستائر

يناديته والعيس تزجي كأنها

على شرفات الزوم نخل مواقر

ألا إن من أبقيت يا خير منعم

عبيدك ما نأح الحمام الشواجر

(الحمداني، ٢٠٠٠: ٢٣)

قيل في الحديث عن الواقعة التي أشار إليها أبو فراس الحمداني في الأبيات السابقة «قال ابن خالويه: حدثت بنو كلاب ومن ضامها من العرب حادثة بنواحي بالس ثم أجفلت فأسرى الأمير من حلب وأمر الأمير أبا فراس بمعارضته من منبج فعارضه ببالس فلحقه بجسر يقال له العبارات فأوقعا بهم، وملك الحرير والأموال فغف عن الحرير وكساهن وحملهن وألحقهن بأهاليهن

وأراد المسير في أعقابهن» (بن شريفة، ٢٠٠٠: ٧٤) فهو كقائدٍ لجيش سيف الدولة صان النساء التي قتلت رجالهن. ويقول أبو فراس بأننا «أولى بصونها» وفي هذه العبارة يفتخر بنفسه وبطائفته حيث هم صانوا الضعفاء من النساء والأطفال دون أن يمسه في ذراهم أدنى شيء من الأذى. ومن ثم يقول «لم تكشف لهن ستائر» بمعنى أنه لم يتعرضن لأي من مظاهر الابتزاز ولم تكن هناك أية تصرفات تحط من شأنهن، فهو لم يرض بانتهاك حرمتهم حتى بدأ النساء يدعين لأبي فراس بالخير على هذا الإكرام والالتزام وهذه المكرمة والإجلال. ومن الأبيات الأخرى التي تحكي عن مروءة أبي فراس في عفو عند المقدرة:

لست بالمستضيم من هو دؤني

اعتداءً ولست بالمستضام

أبدل الحق للخصوم إذا ما

عجزت عنه قدرة الحكام

لا تخطى إلى المظالم كفي

حذراً من أصابع الأيتام

(الحمداني، ٢٠٠٠: ٢٤٥)

تعد الأبيات السابقة من أشهر أبيات أبي فراس في العفو فهو لا يظلم من دونه من الأعداء وهو كذلك ليس بالمستضام، أي ليس بالضعيف الذي يُعذَّب وتُهتَكَ حرمة، وهو كذلك يبذل الحق ليس للصديق فقط بل حتى للعدو وإن لم يعر الحكام الآخرون أي اهتمام إلى هذا الأمر. وأما البيت الثالث فهو ملونٌ بلون من العاطفة فيأتي بصورة تستيقظ عدة مضامين تنبع من النزعة الإنسانية والدينية عند أبي فراس على السواء؛ فالإسلام نهى عن التطبيع مع الظلم والطغيان؛ أما النزعة الإنسانية فتتجلي في أن مجالسة أهل الظلم تدل على إعطاء مشروعية الاستمرار في الظلم وضياع حقوق المظلومين والناس جميعاً، وهذه النزعة الإنسانية لم تتحدد في صفة العفو عند أبي فراس، بل تجسدت في صفاتٍ أخرى زخر بها ديوانه؛ ولا شك أن الالتزام بهذه الصفات لم تكن منفصلة عن الملامح الشخصية لحياة أبي فراس. «فكان أبو فراس بمثابة أسوة

أحارثُ، من صافحُ غافرُ
لهنَّ إذا أنتَ لم تغفرِ؟!
رأى «ابنُ عليان» ماسرَه
فقلْتُ رويدك لا تُسررِ
فإني أقومُ بحقِّ الجوا
ر ثمَّ أعودُ إلى الغُصُرِ

(الحمداني، ٢٠٠٠: ٣٠٧)

يحكي الشاهد السابق عن موقف آخر حدث لأبي فراس وهو مصادفته مرة أخرى لبني كلاب. حينما سمع أبو فراس صوت ضجيج النساء إثر استماعهن لضرب السيوف وطعن الرماح وإثارة غبار الحرب نادى نفسه. صنع أبو فراس في هذه المقطوعة حواراً مع ضميره ولا شك أن هذا النوع من مخاطبة النفس يحكي عن الفخر والتباهي بالنفس وعظمتها، فهو حثها مغفرة وغفراناً لتلك النساء، وبعد أن وافقت عظمة نفسه دون أدنى شك، انصرف من الحرب وتمهل رويداً كي يذهب الزوع من النساء، وتدب فيهن الزوح مرة أخرى. «ويحاول أبو فراس أن يسجل لوحة ذهبية في تاريخ الحمدانيين وذلك بعد صفاته ومواهبه المحمودة الشخصية والأسرية وأن يعتبر مفهوم المروءة والتضحية نشيداً خالداً لذروة الإنسانية والكمال» (حريجي وآخرون، ١٣٩٠: ٨٤) فافتخر بحمايته للجوار، ولكن هذا الأمر لا يمنعه من أن يستعيد الحرب مرة أخرى ولذلك دعا ابن عليان أن يرجع إلى العنصر أي الحرب بعد أن سمح للنساء بتجربة الهدوء والأمان لهنيهة.

٣-٣. حبُّ بكرامة

العشق من المضامين المهمة التي تطلق إليها الكثير من الشعراء العرب وما زال هذا المضمون من أهم المضامين الشعرية حتى الآن؛ لكن أبو فراس يختلف عن الكثير من الشعراء القدامى في تناوله مضمون الحب والعشق إذ «حبّه متّصلٌ بالفروسية، أي بمبدأ الكرامة وعفة النفس وحياتها. والشاعر يقيس كل أمر وقيمه وفقاً لهذا المبدأ، يؤثر الحرمان على الوصال والعذاب على السعادة، إذا

حسنة هذا حذوه كل من يتطلّع على الرئاسة والعظمة. الأسرة الجلييلة التي أنجبت أبا فراس والبيئة الأميرية التي نشأ وترعرع الشاعر في أحضانها أورثته نفسية تربت وتعودت على العز والكرامة.» (أمرائي وأميري، ٢٠١٦: ٢٨) والصفات الأخلاقية التي يمتدح الشاعر بها نفسه لم تكن منفصلة عن الأخرى، فهو عادة ما يأتي بتلك الصفات واحدة تلو الأخرى. ومن الأبيات التي تشير إلى مروءة أبي فراس في التزامه بالعفو:

فلما أطعتُ الجهلَ والغيظَ ساعةً
دَعوتُ بحلمي: أيها الحلمُ أقبل!
بنيات عمي هُنَّ ليس يرينني
بعيدَ التجافي أو قليلَ التفضّلِ
شفيعَ التزاريات، غيرَ مخيّبِ
وداعي التزاريات، غيرُ مخذّلِ

(الحمداني، ٢٠٠٠: ٣٠٤، ٣٠٥)

تحكي الأبيات عن موقف آخر حدث لأبي فراس حيث «قتل زيد بن منعة سيد بني جعفر بن كلاب، ورماه النساء بأنفسهن فردّ الأموال عليهن وأطلق الأسرى لهن» (بن شريفة، ٢٠٠٠: ٣٠٣) فهو في البيت الأول يَصوِّرُ للقارئ تلك الحالة الصعبة التي عايشها وهو ينتقل من الحديث عن الحرب والقتال والفتك إلى موقف إنساني يكون في ضديّة كاملة مع الموقف الأول، فبعد وصفه أصعب الحالات تناول الحلم والصبر والتأني إذ دعا حلمه واستفسره عن أمره، ولا شك أن المراد من استدعاء الحلم ومخاطبته إشارة إلى عظم نفس الشاعر وعلو همّته وحلمه؛ وقال له يا أيها الحلم تعال لنحمي هذه النساء اللواتي لا أحد لهن سوانا، وكي لا يظن بي السوء وبعد أن أطاعه الحلم وانتهى الأمر أصبح هذا الأمير شفيح التزاريات لا يذلّ داعيهم. والحق أن الأبيات التي تحكي عن حماية النساء وإكرام شأنهن أصبحت من المضامين التي افتخر بها الشاعر كمالاً ثبتت مروءته.

فلما سمعتُ ضجيجَ النساءِ

ء، ناديتُ: «حار!» ألا أقصرِ

كان في الوصال والسعادة ما يذله.» (الحاوي، ١٩٨٦: ٢٧٤) كما أشار الشاهد الحب عند أبي فراس محبب مادام لم يمس بكرامته وشرفه، وإذا كان الغزل العذري قد ظهر عند بني عذرة وأشهر شعرائها قيس بن الملوّح وجميل بثينة وكثير عزة، يمكن القول بأنّ الحب عند أبي فراس اقترن بالشموخ والأنفة وعزة النفس؛ فهو رائد العشق الكريم. يشعر القارئ بالصراع بين الحب وعزة النفس حين يقرأ ديوان أبي فراس ولا يخفي الشاعر هذا الصراع بل يصف أدق تفاصيله، اللهم إلا أنّ هناك بعض المقطوعات القصيرة العابرة التي قيلت في وصف الجوّاري الحسنات في ديوان أبي فراس لم يوجد فيها صراع مع أنفة الشاعر بوضوح، ومع ذلك ظهرت هذه المقطوعات أيضاً دون أيّ تعتة وفساد في العقل. وأمّا من الملامح التي أشارت إلى كرامة أبي فراس في عشقه ومصادفته للحسان:

ولكنني والحمد لله حازمٌ

أعزُّ إذا ذلت لهنّ رقابٌ

ولا تملك الحسناء قلبي كلّهُ

وإن شملتها رقةً وشبابٌ

وأجري فلا أعطي الهوى فضلَ مقودي

وأهفو ولا يخفي عليّ صوابٌ

(الحمداني، ٢٠٢٠: ٤٠)

يختلف أبو فراس عن الآخرين في تصرّفاته مع النساء والعشيقات، فهو يعزّ إذا ذلت الرقاب كلّها للحسان، وصدر هذا الأمر من حزم الشاعر وبُعد نظره وعزّته ولا تملك الحسناء قلب هذا الشجاع المغوار، وإن ملكته فهو يأنس ويطاوع هذا الحب؛ لكن شأنه لم يكن شأن الشباب المتلهّفين لمثل هذه الأمور فهو يخضع للعشق الكريم الذي لم ير فيه إلا الرقة واللذّة الإنسانيّة. وفي البيت الثالّث يشير إلى شرعه في الحب فهو يحبّ لكن لا يسيطر عليه الحبّ حذراً من أن تخونه المواقف وهو قد يتعرّض لبعض الرّلات، لكن لا يخفي عليه أمرٌ، أي لا يُقاد إلى التغطرس في المتاهات. ومن الأبيات الأخرى التي تُشير إلى مطالبة الشاعر بالحبّ الكريم الخالي من التذلل؛

وإن أسلم ففرضٌ سوف يقضى

وأتبعك إن قدّمكته

فلا يأمرني بمقام دُلّ

وما أنا بالمطيع إذا أمرته

وموت في مقام العزّ أشهى

إلى الفرسان من عيش مُهنّه

(المصدر السابق: ٢٥٠)

جرت مداعبة بين أبي فراس و الجوّاري الحسنات في الأبيات التالية ويجيبهنّ الشاعر بأنّه يسلم للحبّ ويعتقه لكن شرط أن يسلم عرضه، ويتبع الحسنات إن قبلن بشروطه؛ والحقيقة أبو فراس من أشهر قائدي جيوش سيف الدولة، فهو قائد وشجاع ومحارب وكذلك من أسرة أمراء ويمكن القول بأنّ هذا الالتزام الذي ينتهي إلى خصال ينفرد بها الشاعر والذي قد يكون تخفي الشوق والحبّ من أهمّها، يلمح إلى أصول مهمّة كانت موجودة في الأسرة الحاكمة التزم بها الشاعر وفاق أبناء عمومته في التمسك بها بحيث «أصبح أبو فراس الشخصية الثانية في المجتمع الحمداني بعد الأمير سيف الدولة، بل أصبح يرى نفسه فيما بعد نداءً لسيف الدولة يتّصف بمثل صفاته، فيطمح للرئاسة والإمارة.» (الحليبي، ٢٠٠٧: ٢٢) فكان شديد البُعد عن الشؤون التي تجلب الإسفاف. ومن الأبيات الأخرى التي تعدّ من أشهر أبيات أبي فراس في الحبّ:

أراك عصيّ الدمع شيمتك الصبرُ

أما للهوى نهيّ عليك ولا أمرُ

بلى أنا مشتاقٌ وعندني لوعةٌ

ولكنّ مثلي لا يذاع له سرُّ

إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى

وأذلت دمعاً من خلاته الكبيرُ

(الحمداني، ٢٠٠٠: ١٤٧ و١٤٨)

لم تكن كبرياء أبي فراس تتحدّد في علاقته مع العشيقّة بل ترافقه في العشق في أقسى الظروف. يخاطب أبو فراس نفسه في الأبيات السابقة ويحدّث القارئ عن قوانين العشق في كيانه

مكافات الظالم» (الجرجاني، ١٣٦٨: ٤١) وقيل أيضاً «الحلم دفع السيئة بالحسنة.. وقيل: الحليم من لم يكن حلمه لفقد الثمرة أو عدم القدرة. وهو جوهر في الإنسان يصدر عن صدر سالم من الغوائل والأذى، صاف من شوائب الكدر والقذى؛ لا يستطاع تعلماً، ولا يدرك تفهماً وتبصراً.» (النوري، ٢٠٠٤: ٤٤/٦) يعدّ الحلم من الموضوعات التي عبّر عنها الشعر العربي منذ القدم؛ فهناك أثر للحلم في ديوان حاتم الطائي وأصحاب المعلقات وخاصة لبيد بن ربيعة وزهير بن أبي سلمى وهذه الصفة من الصفات التي أكد بأنها من فروع المروءة الملازمة للوقار. من الأبيات التي تحكي عن صفة الحلم عند أبي فراس:

أنفق من الصبر الجميل، فإنه
لم يخش فقراً منفق من صبره
واحلم وإن سفة الجليس وقيل له
حُسن الكلام إذا أتاك بهجره
لا خير في بزّ الفتى ما لم يكن
أصفى مشارب بزه في بشره

(الحمداني، ٢٠٢٠: ٣٣٠)

الصبر والحلم هي أهم الصفات التي يفتخر الشاعر بالتخلّق بها، فهو ينصح بمداراة الجاهل وبحسن المقال رداً لهجره والسّخيف من كلامه وهذه الحالة هي أفضل حالات الحلم. ف «ليس الحليم من ظلم فحلم حتى إذا قدر انتصر، ولكن الحليم من ظلم فحلم، فإذا قدر غفر.» (الراغب الأصفهاني، ١٤٠٢، ٢٧٦/١) وأبو فراس من العاملين بهذه النصائح، ويؤكد أبو فراس بأنه لا خير في فتى لم تكن أمارات البشاشة والوقار والحلم على بشرته فعلى الأخلاق أن تنعكس في الملامح الظاهرية للمرء، والحق أن حلم أبي فراس مقابل سفاهة الجليس الجاهل لم تكن تتحدّد بالإعراض والصدود عنه، بل تعدّى ذلك إلى المقال الحسن بقصد الاستمالة وامتلاك القلوب؛ وهذا من أفضل درجات الحلم حيث يستطيع الحليم أن يغفر عند طلب الاعتذار، لكنّه لا يقبل العذر فقط بل يجازي الإساءة إحساناً. من الأبيات الأخرى التي تناولت أقصى

الأميري، ومن قوانينه أنه لا أمر ولا نهي للهوى عليه، وكذلك لا يذاع سرُّ لهذا الفارس وليس سرّ العشق والمحبة فقط، بل يقصد بذلك السرّ بصفته العامة؛ فكيف إذا كان هذا السرّ يؤثر على موقفه عند الناس كما أنّ استخدام مفردة «مثلي» تلمح إلى كبرياء الشاعر بشكل خاص. يخفي أبو فراس تلهفه للعشيق والحُب في وضوح التّهار وأمام أعين الناس وهو يتجلّد أشدّ التجلّد والتزمّت مخافة أن يعلم أحدٌ بهذا الحُب فينقصه مهابة ووقاراً. أمّا في الليل فيخلص لذكرياته مع الحبيب ويسكب العبرات ويذلّل الدّمع من مقلتيه لشدة الوجد والتشوّق للحبيب. ومن الأبيات التي تحدّث القارئ عن علاقة أبي فراس بالحُب الكريم:

ما أنس قولتهنّ يوم لقيتني:
«أزرى الصّعان بوجه هذا البائس!»
قالت لهُنّ، وأنكرت ما قلته:
أجميكنّ على هواه مُنافيس؟
إنّي ليعجّبني، إذا عاينته،
أثر السنان بصحن خدّ الفارس

(الحمداني، ٢٠٠٠: ٢٥٧)

والنساء الحسان في ديوان أبي فراس يحكين عن شجاعة هذا الفارس المغوار وأفعاله في الحرب، فحين يشاهدنه بيداً بالحديث عنه، هذه تحكي عن شجاعته والأخرى تمجّد مروءته؛ وأبو فراس نفسه ينقل هذه الأحاديث في شعره كي يخلّد موقعه من الشجعان والمحاربين؛ ومن الملاحظات الأخرى فيما يتعلّق بهذا الأمر هي ذكر النساء لشجاعة أبي فراس وخاصة في المقطوعات التي ذُكرت في الديوان بحيث انبهرت كافة النساء لا بوجهه الحسن بل ببلائه الحسن في الحروب والملاحظة الأخرى هي أن أبا فراس لم ينس الحرب في كلّ الحالات؛ وهذه المقطوعة التي قيلت بقصد التغزل تحمل في طياتها عن بعض ملامح بطولة أبي فراس.

٣-٤. الوقار والحلم

قيل في تعريف الحلم أنه «الطمأنينة عند سؤرة الغضب، وقيل تأخير

مدارج الحلم عند أبي فراس:

أرى الغلّ من تحتِ اليّفاقي، وأجتني
من العسلِ الماديّ سَمَّ الأَساودِ
وأصيرُ ما لم يُحسبِ الصّبرُ ذلّةً
وَألبسُ للمذمومِ حُلّةً حامدِ
فإن عدتُ يوماً عاد للحربِ والعلّى
وبذلِ التّدّي والمجدِ أكرمُ عائدِ
مريزٌ على الأعداءِ لكنّ جازه

إلى حَصْبِ الأكنافِ عذبِ المواردِ

(الحمداني، ٢٠٠٠: ١٧١ و١٧٥)

على الرّغم من أنّ أبا فراس واجه في حياته الكثير من المؤامرات والأفخاخ من قبل الشّامتين والحساد بسبب البطولة والفروسية التي تميّز بها، وكذلك شعره الذي استخدمه لتخليد ملامح مجده وأنفته، لكن كافة تلك المؤامرات والدسائس لم تردعه من الحديث عن المجد وتتبعه، فهو صبورٌ؛ لكن في الحالات التي لا يجلب الصّبر ذلّةً وهو يتبع الحلم والصّبر صفات إنسانية أخرى منها الشّدّة على الأعداء وحماية الجوار وتعزيزه. ومن المواقف الأخرى التي أشارت إلى صفة الحلم والصّبر عند أبي فراس:

يقولان لا تخرقِ بحلمك هيبّةً

وأحسنُ شيءٍ زَيْنَ الهيبّةِ الحلمِ

فلا تتزكّنِ العفو من كلّ زلّة

فما العفو مذموماً وإن عظم الجرمُ

(الحمداني، ٢٠٢٠: ١٢١)

يخالف أبو فراس نظرة صاحبيه ورؤيتهم بالنسبة إلى الحلم وعلاقته بالهيبّة، فهما يعتقدان بأنّ الحلم والصّبر ينقصان من شأن الهيبّة والوقار، بينما يعتقد أبو فراس بأنّ الحلم زينة الهيبّة. وفي البيت الثاني يحكي عن المرور عن بعض الزلات التي يرتكبها البعض عن جهلٍ وخطأً أحياناً فمهما كبر وعظم الجرم لم يكن العفو مذموماً؛ وهذا العفو نفسه يكون من نتاج التمسك بالحلم والالتزام به حيث قال الإمام علي بن أبي طالب: «بالكظم يكون

الحلم» (الأمدي، ١٤١٠: ٢٩٨). ومن الأبيات الأخرى التي تحدّث القارئ عن حلم أبي فراس:

يجني الخليلُ فأسْتَحلي جِنائِيته
حتّى أدلّ على عَفوي وإحساني
وَيُبْنِعُ الذنْبَ ذنباً حينَ يعرفني
عَمداً وأتبعُ عُفْراناً بعفْرانِ
يجني عليّ وأحنوُ دائماً أبداً
لا شيءَ أحسنُ من حانٍ على جانِ

(الحمداني، ٢٠٠٠: ٢٦٢ و٢٦٣)

هذه المقطوعة من الأبيات التي قالها أبو فراس عن الأخوة. لا يؤاخذ الشّاعر الصّدق على جناية ارتكبها في حقّه، بل يتمهّل في ذلك حتّى يظهر طاقته على العفو والإحسان؛ وأبو فراس كذلك متمسك في طريقته في العفو والسّماح وهو في الكثير من الأحيان لا يعاتب هؤلاء الأصدقاء وأمثالهم نظراً لصبره وحلمه؛ وهذا البيت لم يخل من التعريض بالذين كانوا يدعون الودّ والمحبة المزيّفة لإبي فراس؛ وصمّت أبو فراس عن هؤلاء الجهلة. وبالعكس إظهار الحنان والمودة ردّاً على نفاقهم هو ليس إلا مستوحياً من ضمير أبي فراس العالي فهو لم يفعل ذلك لإحراجهم، بل يفعله لأنّ ضميره شبّ على هذه السلوكيات والأخلاق.

٣-٥. الأنفة وإباء الضيم

الأنفة وإباء الضيم قد يكون المضمون الأوّل الذي تطرّق إليه العرب في أدبهم والذي حفلت به أوّل دواوين الشّعري، لكن إذا جاءت الأنفة مبعثرة في أشعار بعض الشعراء الذين سبقوا أبا فراس فهي قد طبعت في ذاته تماماً، وانعكست على شعره بحيث أنف الشّاعر من أدنى الأشياء التي تدنّس عرضه، فهو أنوفٌ من التكبّس والدّل والهوان والطأطأة أمام الطّغاة، وحتّى الجوّاري الحسنات؛ وأمّا بالنسبة إلى شعره المدحي فـ «تتجسّد آثاره في ديوان شعر مطبوع بطابع الوجدانية الخالي من المدح التكبّسي الذي شاهدناه عند سائر الشعراء. فهو شاعر أمير قمة في الأنفة والكبرياء، ولم يخضع

وأما الصفة الرئيسية في أنفة أبي فراس هي الأنفة من الظلم:

أَفْرُ مِنْ السَّوِّ لَا أَفْعُلُهُ
وَمِنْ مَوْقِفِ الضَّمِيمِ لَا أَقْبِلُهُ
وَقُرْبَى الْقَرَابَةِ أَرَعَى لَهَا
وَفَضْلَ أُخِي الْفَضْلِ لَا أَجْهَلُهُ
وَأَبْدُلَ عَدْلِي لِلأَضْعَفِينَ
وَلِلشَّامِخِ الأَنْفِ لَا أَبْدُلُهُ

(الحمداني، ٢٠٠٠: ٣٠٧)

صوّر أبو فراس هواجسه النفسية المرتبطة بالعرّة والأنفة أجمل التصوير فهو على الرغم من أنه فارس فتاك، لكنّه يفرّ من مواقع السوء والذناة، وهذا الحديث يحكي عن شدة التزام الشاعر بالمبدأ الأخلاقي في رفض الظلم. رعاية حقوق الآخرين وخاصة المقرّبين المخلصين والأنفة من نكران الفضل كذلك من الصفات الحميدة الأخرى التي أشار إليها أبو فراس. وهو كذلك يأنف من أن يكون عادلاً أمام الشامخ الأنف حيث هو الأنوف والزافض للذلة والهوان، فأين الآخر الشامخ الأنف من أنفة أبي فراس... ومن الجماليات التي تظهر للقارئ في الأبيات السالفة هي أن أبا فراس جمع الكثير من الصفات التي قد تكون بعضها ضدّ البعض فهو يري الفضل ولا يجهله ويبدل عدله للضعيف، لكن يستثني الشامخ المتكبر من هذا اللطف. ومن الأبيات الأخرى التي صورت أنفة أبي فراس:

وَأبَى وَتَأبَى أَنْ أَمُوتَ مَسْهَدًا
بِأَيْدِي التَّصَارَى، مَوْتٌ أَكْمَدُ، أَكْبِدُ
نَضُوتُ عَلَى الأَيَّامِ ثَوْبَ جَلَادَتِي
وَلَكِنِّي لَمْ أَنْصُ ثَوْبَ التَّجَلُّدِ

(المصدر السابق، ٣٥)

تعدّ الأبيات السابقة من الأبيات التي خاطب بها أبو فراس ابن عمّه الأمير سيف الدولة في الأسر. يبلغ أبو فراس مبلغ الأنفة حتّى في الموت، فهو حتّى في موته يطلب العرّة ويأنف من أن يموت موّسداً أي كناية عن الموت الطبيعي، يوّسده التصاري في الأسر وهو كذلك لم يكن يغفل عن تجلده، فهو لم ينس هذه الصفة

شعره لتكسب أو إذلال، اللهم ذلك الذي قاله في ابن عمّه، فهو مديح فخر لا تكسب» (الحر، ١٩٩٦: ٦٢) والشاهد السابق لمّح إلى الأنفة وكبرياء الشاعر جنباً للحدث عن أنفته من المدح والتكسب. يأنف أبو فراس من الظلم ويتجلّد أمام الصعوبات سواء كان حرّاً طليقاً أو أسيراً لم يُقتدى؛ ولذلك زخرت قصائده بهذا المضمون. ومن الشواهد التي أشارت إلى تجلّد أبي فراس وأنفته:

صَبُورٌ وَلَوْ لَمْ تَبْقَ مِنِّي بَقِيَّةُ
قَوْلٍ وَلَوْ أَنَّ السِّيُوفَ جَوَابُ
وَقُوْرٌ وَأَحْدَاثُ الرِّمَانِ تَنْوَشُونِي
وَلِلْمَوْتِ عِنْدِي جِيئُهُ وَذَهَابُ
وَمَا كُلُّ فَعَالٍ يُجَارَى بِفِعْلِهِ
وَلَا كُلُّ قَوْلٍ لَدَيَّ يُجَابُ
وَرُبَّ كَلَامٍ مَرَّ فَوْقَ مَسَامِعِي
كَمَا طَنَّ فِي لُوحِ الهَجِيرِ دُبَابُ

(الحمداني، ٢٠٠٠: ١٢٠ و١٢١)

يأنف أبو فراس من الجزع وإظهار العجز في أشدّ الأحوال وأصعبها كما أنه لا يسكت عن الحق ونشره في أدهى الظروف، حتى أنه لم يخش مواجهة السيوف في ذلك المشوار. وأما المظاهر الأخرى للأنفة فهي وقاره حين إحاطة المنايا به وإدراكه الموت، فهو جلد لا يسمح لعواطفه أن تحطّ من وقاره في تلك الحالة الصعبة. ولا يجازي الحمداني كلّ أحد بفعلته ولا يجيب كلّ الأقوال إذ كلّ فعّال وقائل لم يكن كفواً ونذاً له. وتجدر الإشارة بأنّ هناك ملامح واضحة للشعر الحكمي في ديوان أبي فراس والأبيات السابقة تناولت كذلك حكمة أبي فراس في تصرّفه مع الآخر و«لعلّ لظروفه التي مرّ بها من عداوة أهله وتكرهم له، وقسوة الأسر على نفسه أترا على شيوع الحكمة في شعره، لأنّ الحكمة نتيجة لتجربة يمرّ بها الحكيم» (الحليبي، ٢٠٠٧: ١٢٤) وهذه الصفات التي يرددها الشاعر ويبرئ نفسه من الآخر الجاهل وابتعاده من السّفلة تحكي عن حكمته و حزمه؛ والأبيات بإمكانها أن تصوّر للقارئ الملامح النفسية وانطباع الأنفة في نفس أبي فراس أشدّ الانطباع.

بحيث احتفظ بها تماماً واستخدمها أمام العدو والحقاد والشامتين. والحقيقة إنَّ أبا فراس لسانٌ حيٌّ لكافة صفات المروءة «ولا نغالي في قولنا بأنَّ شخصية أبي فراس، فريدة متميزة بمظاهر جليلة الوضوح نابعة من ذاتية تملك زمام المبادرة، في تسيير النوعية الإنسانية، ناحية المجد والعظمة» (الحر، ١٩٩٦: ٤٤) ومن الشواهد الأخرى التي صوّرت أنفة أبي فراس وعزّة نفسه:

ولا أنا، من كلّ المطاعم طاعم

ولا أنا من كلّ المشارب، شارب

ولا أنا راضٍ إن كثرن مكاسبي

إذا لم تكن بالعرّ تلك المكاسب

ولا السيد القمقام عندي بسيد

إذا استنزته عن غلاه الرغائب

(الحمداني، ٢٠٠٠: ١٥٦ و١٥٧)

يأنف أبو فراس من أن يشرب ويأكل تحت أي من الظروف والأحوال، وهو لا يودّ أن تكثر مكاسبه دون أن يلمح العزّة والاحترام فيها. وأما حديثه عن العزّة في المشرب والمأكل فهو أقصى درجات العزّة بحيث يكاد أن يجنّ هذا الفارس في تطلّب العزّة والبحث عنها في أدقّ تفاصيل الحياة. يبدو أن أبا فراس في حديثه عن هذه الصفات العظيمة التي تحدّثنا عنها في هذا البحث بقدم في التّهيأة أصلاً وقاعدة كأنّها تكون بمثابة الأصل لدى كلّ إنسان يتطلّب العلياء والمروءة. وتنهار عند أبي فراس عظمة الرّجل الفدّ والوقور إذا شاهد بأنّ الرّغائب أثنته عن وصوله إلى العلى والمكارم، فهو عنده ليس بسيد ولا برجل.

٤. البحث والتحليل والنقد

زخر ديوان أبي فراس الحمداني بالحديث عن المروءة والنبيل، واستطاع هذا البحث بعد قراءة ديوان الشاعر أن يتوصّل إلى أهمّ ملامح النبيل والمروءة عند الشاعر، والتي أفزّت بها العرب وتغنّت بها سابقاً. العفاف، العفو عند المقدرة، حبّ بكرامة، الحلم والوقار والأنفة وإبء الظلم من أشهر ملامح المروءة عند أبي فراس

الحمداني. وتتجلّى أهميّة الملامح السابقة وبروزها الأوضح في أنّها ظهرت في قصائد مختلفة وتكررت لمزات عديدة في ديوان أبي فراس؛ ولذلك توقّف الباحث عند تلك الصفات دون الصفات الأخرى التي تحكي عن المروءة والنبيل في ديوان الحمداني والتي قد تكون أقلّ أهميّة حيث أنّها لم تتركز كما تركزت الصفات التي توقّف عندها هذا البحث. فقلّمنا تخلو قصائد الشاعر وخاصّة المطولات منها من هذه الصفات التي هي في علاقة مباشرة مع مروءة الشاعر سواء ذكر الشاعر واحدة منها في القصيدة أو عدّ مجموعة منها.

يُعتقد بأنّ صفات المروءة منبعثة من ذات الشاعر و شخصيته العالية، لكن بالنسبة إلى الصفات التي هي أكثر التصاقاً وقد تكون أكثر جمالاً هما صفتا العفو عند المقدرة والأنفة من الضيم. صفة العفو عند القدرة التي حاول أن يصورها الشاعر في لطف مدارجها وهي حماية النساء وشفاعتهم قد تدلّ على شدّة التصاق شخصية الشاعر بها. ومن الملاحظات المهمّة الأخرى هي أنّ هذه الصفة نفسها تحكي عن عفاف أبي فراس وحلمه وأنفته. فهو عفيف حيث لا تدنو نفسه إلى مضايقة امرأة فقدت كلّ شيء في حياتها؛ وكذلك وقورٌ صالحٌ يغضّ النظر عن أدنى أذى إلى النساء وذو أنفة يأنف من أن يقصّر في حقّ الجوار. وأما صفة الأنفة من الضيم عند الشاعر فهو يأنف كلّ الأنفة من العدو نظراً لعظم نفسه؛ وترافق هذه الأنفة والتجلّد الشاعر حتّى في ساعات الاحتضار بحيث يأنف من الموت موسداً؛ وهذه الظاهرة أي الموت في ساحة القتال من الموضوعات التي ظهرت بكثرة في ديوان الشاعر.

لم يكن يتحدّث عن المروءة بقصد الفخر والتعني بالأمجاد كالكثير من الشعراء الذين سبقوه، ونظراً للأخبار التاريخية التي نصّت على الكثير من الأحداث التي ظهرت فيها مروءة أبي فراس، فالحديث عن المروءة لم يكن غرضاً عابراً يستخدمه الشاعر كي يحتلّ مكانة في الشعر وبين الشعراء. ومن الأسباب الأخرى التي تقوم هذه الفكرة هي التكرار الذي ظهر في تناول هذه الموضوعات، فلم تكن الأبيات المذكورة في المقال هي الشواهد الوحيدة التي

الأسمرى، مسفر بن محمّد (٢٠٢٢)، الإباء والأنفة في شعر أبي فراس الحمداني، قصيدة (أراك عصي الدمع) أنموذجاً، دراسة بلاغية تحليلية، «مجلة جامعة الملك خالد في العلوم الإنسانية»، المجلد ٩، العدد ١، صفحات ٢٨-١.

أمرابي، محمّد حسن وأميري، جهانگیر (٢٠١٦)، «تداعيات إثبات الذات، والنجسية في شخصية أبي فراس الحمداني، وروميته (في ضوء نظرية كوهت النفسية)»، «مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها»، العدد ٤٠، صص ٣٨-٢٣.

أمين، أحمد (٢٠١٧)، «الشرق والغرب»، نشر مؤسسة هندواي. آل عجم، محمّد بن يحيى بن مفرح (١٤٢٩)، «صورة سيف الدولة في شعر أبي فراس الحمداني»، رسالة لنيل درجة الماجستير، المملكة العربية، جامعة أم القرى.

الأمدي التميمي، عبد الواحد بن محمّد (١٤١٠)، «غرر الحكم ودرر الحكم»، تصحيح سيد مهدي رجائي، الطبعة الثانية، قم: دار الكتاب الإسلامي.

البستي، أبي حاتم محمّد بن حبان (لاتا)، «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء»، تحقيق محمّد محي الدين عبد الحميد وآخرون، بيروت: دار الكتب العلمية.

الذعالي، أبي منصور عبد الملك (١٤٠٣)، «يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر»، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى. الثمالي، نوال بزّاك (١٤٣٢)، «الذات والآخر في روميّات أبي فراس الحمداني»، رسالة لنيل درجة الماجستير، المملكة العربية، جامعة أم القرى.

الجاحظ، عمرو بن بحر (٢٠٠٢)، «رسائل الجاحظ»، تقديم وتبويب وشرح علي أبو ملح، بيروت: دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأخيرة. الجرجاني، شريف (١٣٦٨)، «التعريفات»، طهران: ناصر خسرو.

الحاوي، إيليا (١٩٨٦)، «في النقد والأدب (العصر العباسي وقصائد محللة)»، بيروت: دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية.

الحر، عبد المجيد (١٩٦٦)، «أبو فراس الحمداني شاعر الوجدانية والبطولة والفروسية»، بيروت: دار الفكر العربي،

تحكي عن ملامح المروءة عند الشّاعر؛ بل ظهرت شواهد أخرى تنصّ على صفات المروءة الأخرى التي لم يذكرها المقال.

من الملاحظات الأخرى هي أنّ المروءة والتّبل أهمّ المقاصد والأهداف التي رنا الشّاعر إليها في ديوانه، فهو لم ينس المروءة والتّبل في الكثير من المقطوعات الغزلية، وحتّى الكثير من مستهلات القصائد الغزلية جاءت كي تكون جسراً للانتقال إلى التّعني بالأمجاد والفخر. ومن الميزات المهمّة التي استخدمها الشّاعر في تخليد مروءته والفخر بها هي مخاطبة هذه الصّفات بحيث يخاطب الشّاعر حلمه وبراه كالإنسان الواقف أمامه يطلب منه التقدّم ويخاطب تارة أخرى عفافه وتقواه ويؤاخذهما على منعه من الكثير من اللذات التّفسية. وللشّاعر قصائد وموضوعات غزلية جاءت في غاية التّشوّق والحنان لكن تبقى المروءة هي الصّفة الرئيّسية التي تفاخر بها الشّاعر وخلدّها.

يلاحظ أنّ الشّاعر لم يتكلّف استخدام الصناعات البلاغية، فتقع في قلب القارئ الموقع الحسن. ومن الميزات التي انفرد بها أبو فراس وأكثر من استخدامها، يمكن الإشارة إلى الاستعارة حيث اتّخذ من ملامح المروءة إنساناً يخاطبه ويتعاش مع، فألقى صفة التّعقل على تلك الملامح وارتقى بها من أدوات صمّاء بحتة إلى كائنات تتفاعل وتؤثّر عليه.

مصادر البحث

القرآن الكريم

ابن شريفة، محمّد (٢٠٠٠)، «شرح ديوان أبي الفراس الحمداني لابن خالويه (حسب المخطوطة التونسية)».

الكويت: مؤسّسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (١٩٧٩)، «معجم مقاييس اللغة»، تحقيق وضبط عبد السلام محمّد هارون، بيروت: دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع.

ابن منظور، محمّد بن مكرم (١١١٩)، «لسان العرب»، القاهرة: دار المعارف.

الطبعة الأولى.
حريجي، فيروز وصدقي، حامد وملاي، علي أكبر (١٣٩٠)،
«تصوير فخر در سروده هاي ابو فراس حمداني»، **مجلة انجمن
ايراني زبان و ادبيات عربي**، شماره ١٨، صص ٦٩-٩٣.
الحليبي، خالد بن سعود (٢٠٠٧). **أبو فراس الحمداني في
روميته (دراسة فنية موضوعية)**. السعودية: إصدار نادي
المنطقة الشرقية الأدبي.
الزاعب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (١٤٢٠)،
محاضرات الأدباء ومحاورات الأدباء والبلغاء، الطبعة
الأولى، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.
زرقي، سمبها (١٣٩٠)، «القيم الأخلاقية والإنسانية في شعر أبي
فراس وسلوكه»، **مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها**.
العدد الثامن، صص ٥٠-٢٧.
ضيف، شوقي (١١١٩)، **تاريخ الأدب العربي (العصر
الجاهلي)**، القاهرة: دار المعارف. الطبعة الحادية عشرة.
العسكري، أبي أحمد الحسن بن عبد الله (١٩٨٠)، **الفروق في
اللغة**، مصححة ومقابلة على عدة مخطوطات ونسخ معتمدة،
الطبعة الرابعة، بيروت: دار الآفاق الجديدة.
العسكري، أبي أحمد الحسن بن عبد الله (١٩٨٤)، **المصون في
الأدب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الكويت: مطبعة
حكومة، طبعة ثانية مصورة.

reviewed according to several valid versions, Beirut:
Publications of the new horizons, fourth ed.
Al-Askari, Abi Ahmad Al-Hassan Ibn Abdullah
(1984), *Al-Masun Fi Al-Adab*, Research Abdul
Salam Muhammad Harun, Al-Kuwait: Government
Press, Illustrated Second Edition.
Al-Asmari, Misfir bin Muhammad (2022), *Pride and
Arrogance in the Poetry of Abu Firas Al-Hamdani*,
the poem (I see you defiant of tears) as a model, an
analytical rhetorical study, "King Khalid University
Journal of Humanities", Volume 9, Issue1, pp. 28-1.
Al-Basti, Abi Hatam Muhammad bin Habban, No
Date, *Rawdah al-Aqla 'wa al-Nazha al-Fadhla*,
Research by Muhammad Hamid al-Faqih, Maktab

References

The Holy Quran

Al-Ajim, Muhammad bin Yahya bin Mufrih (1429),
"The Image of Saif Al-Dawla in the Poetry of Abu
Firas Al-Hamdani", a thesis for a master's degree,
Kingdom of Saudi Arabia, Umm Al-Qura
University.
Al-Amodi Al-Tamimi, Abd al-Wahid bin
Muhammad (1410), *Ghurur al-Hikam wa Durar al-
Kalim*, corrected by Sayyid Mahdi Raja'i, Qom: Dar
al-Kitab al-Islami.
Al-Askari, Abi Ahmad Al-Hassan Ibn Abdullah
(1400), *The Differences in vocabulary*, modified and

al-Sunnah al-Muhammadiyya.

Al-Fayoumi, Ahmad Ibn Muhammad Ibn Ali Al-Qurami (1926), The Lamp of the Light in the Strange Explanation of the Great for the Rafi'i, Cairo: Ministry of Public Education.

Al-Firuzabadi, Muhammad Ibn Ya'qub (1988), Al-Qamoos Al-Muhit, Research of the School of Heritage Research at the Al-Risalah Foundation, headed by Naeem Al-Arqusousi, Al-Risalah Foundation.

Al-Halibi, Khalid Ibn Saud (2007), Abu Firas Al-Hamdani in his Rumiyyat (A technical and Thematic Study), Saudi Arabia: East Regional Literary Club Publishing.

Al-Hawi, Iliyya (1986), In Criticism and Literature (The Abbasid Age and Analyzed Qasidas), Beirut: Dar Al-Kitab Al-Lebanese, Second Printing.

Al-Hurr, Abd al-Majid (1966), Abu Firas al-Hamdani, poet of feelings, heroism and Rriding, Beirut: Dar al-Fikr al-Arabi, first ed.

Al-Jahez, Amru Ibn Bahr (2002), Al-Jahez's treatises, presented, classified and explained by Dr. Ali Abu Melhem, Beirut: Dar and Maktab al-Hilal, last ed.

Al-Jorjani, Sharif (1989), Al-Ta'rifat, Tehran: Nasser Khosrow.

Al-Ma'arri, Shawqi (2013), Abu Firas Al-Hamdani, Damascus: Syrian General Book Authority.

Al-Maidani, Abd al-Rahman Hassan Habanka (1999), Islamic ethics and its principles, Damascus: Dar al-Qalam, fifth ed.

Al-Maidani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim (1955), Collection of Proverbs, research by Abd al-Hamid Muhammad Mohi al-Din, Beirut: Dar al-Ma'rifah.

Al-Najdi, Ali (1966), Poetry of War in the Pre-Islamic Age, Beirut: Library of the Arab Community, Third Edition.

Al-Nawiri, Shahab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab (2004), The End of the Master in Literary Arts, Doctor Ali's Research on the Compassionate, Beirut: Dar al-Kitab al-Alamiya.

Al-Raghib Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein

Bin Muhammad (1420), Lectures of writers and dialogues of writers and rhetoricians, first edition, Beirut: Dar Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam Company.

Al-Tha'labi, Abi Mansour Abd al-Mulk (1983), Yatim Al-Dahr fi Mahasen Ahl Al-Asr, Lebanon: Dar Al-Kotob Al-ilmiyah, first ed.

Al-Thamali, Nawal Barrak (1432), The Self and the Other in the Roman Poems of Abu Firas Al-Hamdani, a thesis for a master's degree, Kingdom of Saudi Arabia, Umm Al-Qura University.

Amin, Ahmed (2017), East and West, published by Hindawi Foundation.

Harirchi, Firooz, Sedeghi, Hamed, Alayi, Ali Akbar (2011), The Image of Pride in the Poems of Abu Firas al-Hamdani, Journal of the Iranian Association of Arabic Language and Literature, No.18, pp.69-93.

Ibn al-Manawi, Abd al-Ra'uf (1990), Al-tawqif Ala Muhimmat al-ta'arif, research by Abd al-Hamid Saleh Hamdan, Cairo: Alim Al-Kotob.

Ibn Firas, Abi Al-Hussein Ahmad, No Date, Dictionary of Language Comparisons, Research and Recording by Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr for Publishing, Printing and Distribution.

Ibn Manzoor, Muhammad ibn Mukarram (1119), Language of the Arabs, Cairo: Dar al-Ma'arif.

Ibn Sharifa, Muhammad (2000), Explanation of the Diwan of Abi Al-Firas Al-Hamdani by Ibn Khawaliyah (according to the Tunisian script), published by the Babatin Prize Institute for poetry invention.

Omarae, Mohammad Hassan, Amiri, Jahangir (2016), Psychological study of assertiveness in the narcissistic personality of Abu Firas Al-Hamdani in his Rumiyyat (based on Heinz Koht's psychological theories), Iranian Association of Arabic Language and Literature. No. 40. Pp 23-39.

Zaif, Shoqi, (1119), History of Arabic Literature (Pre-Islamic Period), Cairo: tenth ed.

Zoraiqi, Samiha (2011), Moral and Human Values in the Poetry of Abu Firas and His Behaviors, Journal of Studies in Arabic Language and Literature, No. 8. Pp 27-50.